FARONOTIZIE.IT

Anno II - n° 10
Gennaio 2007

Redazione e amministrazione:
Scesa Porta Laino, n. 33
87026 Mormanno (CS)
Tel. 0981 81819
Fax 0981 85700
redazione@faronotizie.it

Testata giornalistica registrata al Tribunale di Castrovillari n° 02/06 Registro Stampa (n.188/06 RVG) del 24 marzo 2006

Direttore responsabile
Giorgio Rinaldi

لبنان: سينما الحرب

من البديهي أن السينما كفن, هي الوسيلة التي تعكس الحياة اليومية لأي بلد معين في العالم, إذا كان هذا البلد ذو صراعات مدنية كالمدن الكبرى المتعددة الجنسيات كـ باريس, روما, أو نيو يورك, إلخ... أو إذا كان بلد حرب. لبنان, القطعة الصغيرة البحر متوسطية التي نجدها في الشرق الأوسط, من الواضح جدا أنها أرض خلابة حيث نجد دائما معارك بلدان أخرى كبيرة عليها... لطالما تطور السينما اللبنانية كان يتبع مجرى الأوضاع السياسية, حيث السينمائيون كانوا يستطيعون التعبير عن أنفسهم في الوقت الذي كانوا يوجدون في نصف هذه المعارك, لذلك نشأت "سينما الحرب", سينما لطالما قد نالت إعجاب العالم الغربي منذ بدء هذا القرن حتى يومنا هذا.

طبيعة لبنان الجغرافية, حيث أنه "بوابة الشرق", قد أعطت للبنانيين رغبة في الهجرة منذ قيام الحضارة الفينيقية منذ 7 آلاف سنة حتى الآن, هذا الواقع قد تحدث عنه سينمائيا كثير من المخرجين في الأربعينات والخمسينات لا سيما أفلام المخرج جورج نصر...

بما أن الحالة السياسية كانت جد هادئة في لبنان بعد الحرب العالمية الثانية حتى العام 1975 (تاريخ اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية), نشأت سينما جيدة حيث ظهرت الحياة اللبنانية البسيطة, السياحية والحيوية, يمكننا هنا أن نذكر بأن لبنان قد عرف حقبة ذهبية وحصل على فترة غنية بين دول العالم حيث أنه كان يدعى "سويسرا الشرق", هذه السينما "الجيدة" قد أصبحت عالمية مع أفلام الأخوين رحباني, والعديد من أفلام المخرجين الأجانب التي صورت على هذه الأرض البحر متوسطية.

للأسف هذه الحقيقة لم تستمر مطولا. 13 نيسان 1975, بدء الحرب الأهلية اللبنانية, سقوط بيروت بالكامل على الأرض. حرب بين بلاد أخرى على الأراضي اللبنانية. هنا يمكن القول أن سينما الحرب قد استرجعت, الحاجة لإظهار آلام اللبنانيين الحقيقية كانت في تطور دائم. صحيح أن نيران الحرب قد أطفأت عام 1990, لكن الأوان قد فات. لبنان في حالة سيئة لم يعرف قبلها مثيل, سرطان الحرب لم يترك

شيئا على حاله, إعادة بناء تعبة لبلد قد بكى مرارا. السينمائيون لم يستطيعوا التكلم عن شيء آخر, من الواضح أن الحرب وضعت هذه الصبغة على السينما اللبنانية. ممكن أن تكون سينما نادرة قد تنقص في أوروبا والغرب, لكن للأسف السينما ليست فقط الحرب. المخرجون اللبنانيون عليهم اكتشاف سينما أخرى على الصعيد الفني. هناك الآن بعض الأعمال التجريبية الطلابية عن طريق معهد الفنون الجميلة في بيروت, أو جامعات أخرى خاصة. لكن هذه السينما تبقى خجولة وجامعية, وليست قابلة للنشر. السينمائيون المعروفون في لبنان كـ زياد دويري أو جان شمعون, ليسوا بصدد أن يتركوا واقع وأوهام الحرب الذي ذهبت مع الريح.

بلد صغير يحمل الكثير من الأشياء لنتكلم عنها, بلد حيث نجد تناقضات حياتية, ملتقى الأديان, بلد ذو شعب في بحث دائم عن السعادة بالرغم من كل الأوقات العصيبة التي مرّت عليه, في بحث عن الأيام السعيدة مع حنين شاسع وحب للحياة. لطالما السينما هي مرآة للواقع, الآن هنالك بعض المحاولات الخارجية لقيام حرب جديدة على هذه الأرض التي أصبحت متعبة... هل يسعنا أن نطلب من البلاد الأخرى "الوحشية" التوقف من فضلها, فقط لأن هنالك الكثير لرؤيته على هذه الأرض الغنية في الثقافة والتاريخ...

علي بيضون

متخرج (سينما ومسرح)

معهد الفنون الجميلة, بيروت

مخرج تجريبي, ممنتج, راقص

Abvisuel@yahoo.com

0039 348 9054720